الباب الرابع عشر

الفصل الأول: في تأييد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعليّ عليه السلام: وفيه خمسة أحاديث.

الفصل الثاني: في بدر وأحد: وفيه خمسة عشر حديثاً، وسميته: "إزالة الغبار عن عقول أهل القِفار بقولهم لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار".

الفصل الثالث: في يوم الخندق وقتله عمرو بن عبد ود: وفيه ثلاثة أحاديث.

الفصل الرابع: في ذكر غزوة بني قريظة وصلح الحديبية وخيبر وفتح مكة وحنين وغيره: وفيه ثلاثة عشر حديثاً.

الباب الرابع عشر

الفصل الأول: في تأييد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعليّ عليه السلام

الحديث الأول: قال الإمام السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ وأخرج بن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾"الأحزاب: 25" بعلي بن أبي طالب).

الحديث الثاني: أخرج الخطيب البغدادي من طريق الحافظ ابن عدي قال: حدثنا عيسى بن محمد بن عبد الله أبو موسى البغدادي بدمشق، حدثنا الحسين بن إبراهيم البابي، حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أيَّدْتَه بعلي، نصرته بعلي) ومن طريق الخطيب البغدادي أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه.

الحديث الثالث: عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي، أيَّدْته بعلي ونصرته)"أخرجه الطبراني في الكبير"، وهو شاهد لحديث أنس.

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (مكتوب على العرش: لا إلٰه إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أَيَّدتُه بعلي، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾"الأنفال: 62" عليٌّ وحده)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه"، وهو موقوف له حكم الرفع إذ لا مدخل للرأي فيه وهو شاهد آخر لحديث أنس.

الحديث الخامس: أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من طريق العُقيلي قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زكريا بن يحي الكسائي، حدثنا يحي بن سالم، حدثنا أشعث ابن عم حسن بن صالح، حدثنا مسعر – بن كدام - عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيَّدْته بعلي قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي سنة) وأخرجه الطبراني في الأوسط عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة به، ولكن قال "... علي أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " الحديث، ثم قال: "لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا أشعث ابن عم الحسن بن صالح، ولا عن أشعث إلا يحي بن سالم، تفرد به زكريا بن يحي الكسائي".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: ليس كذلك، لم يتفرد به زكريا بن يحي الكسائي، فقد تابعه سعيد بن أشعث أبو عثمان، قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: " أخبرناه أبو الحسين الفرج بن الخضر بن جامع الجوهري، أخبرنا أبو ذر إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الشيباني البزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن القاسم بن القطان الكوفي بمصر، حدثنا سعيد بن أشعث أبو عثمان، عن يحي بن سالم به"، انتهى المقصود منه.

الفصل الثاني: في بدر وأحد، وسميته: "إزالة الغبار عن عقول أهل القِفار بقولهم لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار"

الحديث الأول: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، لي ولأبي بكر: (عن يمين أحدكما جبريل والآخر ميكائيل، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ويكون في الصف)"أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار في مسانيدهم وأبو نعيم في الحلية وأخرجه الحاكم في المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال

الذهبي في تلخيص المستدرك: على شرط مسلم، وعنه عليه السلام قال: "كنت على قليب يوم بدر أَمِيح منه أو أَمْتَحُ منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح لم أرَ ريحاً أشد منها إلا التي كانت قبلها، فكانت الأولى ميكائيل عليه السلام في ألف من الملائكة عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والثانية إسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والثالثة جبريل في ألف من الملائكة، وكان أبو بكر عن يمينه، وكنت عن يساره، فلما هزم الله عز وجل الكفار، حملني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرسه، فلما استويت عليه، حمل بي فصرت إلى عنقه، فدعوت الله عز وجل عليه فثبتني عليه، فطعن برمحي حتى بلغ الدم إبطي" "أخرجه أبو يعلى في مسنده"، وعنه عليه السلام قال: "أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أُغَوِّر آبارها، يعني يوم بدر" "أخرجه أبو يعلى في مسنده".

الحديث الثاني: عن ابن عباس قال: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: (ناولني كفاً من حصباء "فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء" فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾"الأنفال: 17")"أخرجه الطبراني في الكبير"، وقال الهيثمي في **مجمع** الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

الحديث الثالث: عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: "لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يبعثه بالراية جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له" "أخرجه النسائي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه، وابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الأوسط والكبير، وأحمد وأبو يعلى والبزار في مسانيدهم واللفظ لأحمد"، وقال الهيثمي في **مجمع** الزوائد: رواه أحمد باختصار كثير وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: ليس بصحيح.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: خطبة الإمام السبط والخليفة الخامس الحسن عليه السلام رُويت عنه بأسانيد كثيرة مشهورة بل متواترة عند أهل السير والتراجم ومن العجيب الغريب إنكار مثل هذه الأخبار المتواترة عند أهل السير والتاريخ، وسيأتي ذكرها والكلام عليها والرد على افتراء الذهبي في موضعه إن شاء الله، وذلك عند الكلام على استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، انتهى المقصود منه.

الحديث الرابع: عن ابن عباس قال: "أن راية المهاجرين كانت مع عليٍّ في المواقف كلها، يوم بدر، ويوم أحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكة، ولم يزل معه في المواقف كلها" "أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط"، وعنه قال: كان لعلي أربع خصال: "هو أول عربي وأعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي كان لواؤه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس - يوم أحد - انهزم الناس كلهم غيره.." الحديث، وقد مر معنا في الباب الثاني.

الحديث الخامس: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام قال: "نادى منادٍ في السماء يوم بدرٍ، يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي" "أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه"، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ثم قال: "هذا مرسلٌ وإنما تنفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار يوم بدر، ثم وهبه بعد ذلك لعلي" وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من رواية ابن مردويه من حديث عمار ابن أخت سفيان عن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، فذكره ثم قال: قال الدارقطني: عمار متروك وتعقبه الإمام السيوطي في اللآلئ المصنوعة فقال: "قلت: كلا، بل عمار ثقة ثبت حجة من رجال مسلم وأحد الأولياء الأبدال والمصنف قد تبع ابن حبان في تجريحه وقد رد عليه والله أعلم" انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: لا يضر ارساله مع اقرار كل من دوّن التاريخ والسير بذلك حتى أصبح أشهر من نارٍ على علم، ورغم ذلك فإن الموفق الخوارزمي قد وصله في كتابه المناقب بإسناد متابع لإسناد الحسن بن عرفة وابن مردويه، قال: "عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: (هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وعلى ذلك كل أصحاب السير والتاريخ ومن العجيب أن يُنكر مثل هذا فتأمله وانظره هناك، ومحمد الباقر عن جابر أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، ومالك رغم تشدده في الروايات فقد أخرج عنه حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبله في موطئه من رواية يحي بن يحي في خطبة الجمعة، ورواية محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن جابر وأحياناً محمد الباقر عن جابر من غير واسطة أبيه أمرٌ مشهور معروفٌ عند الحفاظ والنقاد، وهو من المزيد في المتصل من الأسانيد وهذا النوع هو من أقوى الأسانيد المتداولة في كتب ودواوين أهل السنة وقد وثقه شيخ المتناقضين النواصب في كتابه تاريخ الاسلام بأعلى درجات التوثيق، قال "كان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والسؤدد وكان يصلح للخلافة - ثم قال- وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: "كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى جابر ونكتب عنه في ألواح"، انتهى المقصود منه.

الحديث السادس: "عن أبي رافع قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية، أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: (احمل عليهم) فحمل عليهم ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، قال: ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: (أحمل عليهم) فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك، أحد بني عامر بن لؤي، فقال جبريل: "يا رسول الله، إن هذه للمواساة"، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنه مني وأنا

منه) فقال جبريل: "وأنا منكما"، قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي" "أخرجه الطبري في تاريخه والطبراني في الكبير وابن المغازلي الشافعي في المناقب والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة لأحمد والمحب الطبري في الرياض النضرة".

الحديث السابع: عن أبي ذر قال: لما كان أول يوم في البيعة لعثمان ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ﴾"الأنفال: 42" قال أبو ذر: اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، ونظرت إلى أبي محمد - يعني عبد الرحمن بن عوف - قد اعتجر بَرْيَطَةٍ، وقد اختلفوا، إذ جاء أبو الحسن - بأبي هو وأمي - فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب سرّ القوم طُرَّاً، فأنشأ عليّ وهو يقول: - وذكر حديثاً مطولاً وفيه -: ثم قال علي: "أناشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فهل تعلمون كان ذلك لغيري؟ أنشدكم الله إن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه، فإن الله يحب علياً ويحب من يحبه ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نعم"...الحديث، أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية من طريق الحافظ إبراهيم بن ديزيل عن نمير الأنصاري قال: والله لكأني أسمع علياً وهو يقول لأصحابه يوم صفين: أما تخافون مقت الله إلى متى، ثم انفتل إلى القبلة يدعو، ثم قال: والله ما سمعنا برئيس أصاب بيده ما أصاب عليّ يومئذ، إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة رجل، يخرج فيضرب بالسيف حتى ينحني، ثم يجيئ فيقول: معذرة إلى الله وإليكم، والله لقد هممت أن أقلعه، ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي) انتهى.

الحديث الثامن: عن ابن عباس قال: "صاح صائح يوم أحد، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي" "أخرجه أبو بكر بن مردويه" وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة.

الحديث التاسع: قال حسان بن ثابت:

جبريـــــل نـــــادى معلنـــــاً والنقـــــع لـــــيس بمـــــنجلي
والمســـــلمون قـــــد أحـــــدقوا حـــــول النـــــبي المرســـــل
لا ســـــيف إلا ذو الفقـــــار ولا فـــــــــتى إلا علي

ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، وقال أبي الوفاء ريحان الأرموي الخوارزمي في المناقب والمثالب:" قال حسان بن ثابت:

لا ســيف إلا ذو الفقــار فــاعلموا ولا فـــــتى إلا علي في الـــــوغَى

قال السخاوي في المقاصد الحسنة: حديث لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، هو في أثر واه عن الحسن بن عرفة في جزئه الشهير، - قد رواه غيره كما سبق - قال حدثني عمار بن محمد عن سعد بن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال: "نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف، وذكره. وترجم عليه المحب الطبري في مناقب علي من الرياض النضرة اختصاصه بتنويه الملك يوم بدر باسمه، وذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أشهر أسيافه تنفله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، وكان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن الحجاج، وقيل للعاص بن منبه بن الحجاج، بل قيل أن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان عند الخلفاء العباسيين، ويقال أن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها، وقال مرزوق الصيقل، أنه صقله فكانت قبضته من فضة وحلق في قيده وبكر في وسطه من فضة - قال سيدي عبد الله بن الصديق في حاشيته على المقاصد: رواه البغوي والطبراني من طريق محمد بن حمير قال حدثنا أبو

الحكم حدثني مرزوق الصيقل، فذكره - قال أبو العباس: سمي بذلك لأنه كان فيه حفر صغار، والفقرة الحفرة التي فيها الودية، وعن أبي عبيد قال: الفقر من السيوف الذي فيه حزوز، وقال الأصمعي "دخلت يوماً على الرشيد فقال: أريكم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار؟ قلنا: نعم، فجاء به فما رأيت سيفاً قط أحسن منه، إذا نصب لم ير فيه شيء، وإذا بطح عد فيه سبع فقار، وإذا صفيحة يمانية يحار الطرف فيه من حسنه، ولذا قال قاسم في الدلائل: إن ذلك كان يرى في رونقه شبيهاً بالحية فإذا التمس لم يوجد، وفي رواية عن الأصمعي قال: أحضر الرشيد ذا الفقار يوماً بين يديه، فاستأذنته في تقبيله فأذن لي فقبلته، فاختلفت أنا ومن حضر في عد فقراته، هل هي سبع عشرة أو ثماني عشرة" انتهى.

وقال الزبيدي الحنفي في تاج العروس في شرح القاموس: وذو الفقار بالفتح وبالكسر أيضاً، سيف سليمان بن داود عليهما السلام، أهدته بلقيس مع ستة أسياف، ثم وصل إلى العاص بن منبه بن الجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل يوم بدر مع أبيه وعمه نُبَيه بن الحجاج كافراً، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ سيفه هذا، فصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، شبهوا تلك الحزوز بالفقار، وقال أبو العباس: سمي لأنه كانت فيه حفرٌ صغارٌ حسانٌ، ويقال للحفرة، فقرة، وجمعها فُقر، ومن الغريب ما قرأت في الكامل لابن عدي في ترجمة أبي شيبة قاضي واسط، بسنده إليه، عن الحكم عن مقسم: أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سيفه ذا الفقار، ثم صار إلى أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، وفيه قيل: (لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار) انتهى.

الحديث العاشر: عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل علياً "من الذين بدَّلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم الفُجار من قريش، كفيتهم يوم بدر، قال: فمن الذي ضلَّ سعيهم في

الحياة الدنيا؟ قال: منهم أهل حروراء" "خرَّجه المتقي الهندي في كنز العمال عن عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في الدلائل".

الحديث الحادي عشر: عن السدي قال: "لما برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين بأحد، أمر الرُّماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين، وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم أننا قد هزمناهم، فإنا لانزال غالبين ما ثبتُّم مكانكم، وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير، ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام، فقال: يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحدٌ يعجّله الله بسيفي إلى الجنة، أو يعجّلني بسيفه إلى النار، فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أعجّلك بسيفي إلى النار، أو تعجّلني بسيفك إلى الجنة، فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته، فقال: أنشدك الله والرَّحم يا ابن عم، فتركه، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي: (ما منعك أن تجهز عليه)، قال: إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه" "أخرجه الطبري في تاريخه"، وقال ابن كثير في السيرة النبوية: قال ابن هشام: وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال: لما اشتد القتال يوم أحد، جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت راية الأنصار، وأرسل إلى علي: أن قدّم الراية، فقدم علي وهو يقول: أنا أبو القَصْم، فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين: هل لك يا أبا القصم في البِرَاز من حاجة ؟ قال: نعم، فبرزا بين الصفين، فاختلفا في ضربتين، فضربه علي فصرعه، ثم انصرف ولم يجهز عليه، فقال له بعض أصحابه: ألا أجهزت عليه ؟ فقال إنه استقبلني بعورته، فَعَطَفَتْنِي عليه الرحم وعرفت أن الله قد قتله، وقد فعل ذلك عليه السلام يوم صِفِّين مع بسر بن أبي أرطاة لما حمل عليه ليقتله أبدى له عورته فرجع عنه، وكذلك فعل عمرو بن العاصي حين حمل

عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته، فرجع عليّ أيضاً، وفي ذلك يقول الحارث بن النضر:

أفي كل يــوم فــارس غــير منتــهٍ   وعورتــهُ وســط العجاجــة بادِيــهْ
يكــفُّ لهــا عنــه عليٌّ سِــنانه   ويضَــحك منهــا في الخــلاء معاويــة

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: إن من كرامة أمير المؤمنين عليه السلام على الله أنه لا ينظر لعورة حتى في وقت الأعذار الصعبة، وهيَ من خصائص الأسد فإنه لا ينظر إلى عورة الآدمي ولهذا سميَ عليٍ بحيدرة وهو من أسماء الأسد ولأسباب أخرى ليس هذا محلها، ومن الذين كشفت عورتهم لأمير المؤمنين عليه السلام بغير قصد وأعرض عنهم طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين يوم أحد، وسعد بن أبي طلحة، وعمرو بن عبد ود يوم الخندق، وبسر بن أبي أرطأة يوم صفين، ومثله عمرو بن العاصي، والثلاثة الأوائل كشفت عورتهم على أثر الضربة الأولى فأعرض عنهم ولكنهم هلكوا من أثر تلك الضربة، وأما بسر وعمرو كشفوا له عن عورتهم ونجوا قبل أن يتلقوا الضربة لأنهم يعلمون عنه مسبقاً أنه لا ينظر إلى عورة ؟! انتهى المقصود منه.

الحديث الثاني عشر: قال ابن اسحاق وقال علي بن أبي طالب حين ناول فاطمة عليها السلام السيف:

أفــاطِمَ هــاكِ السـيف غـير ذَمـيم   فلســــت برعدِيـــدٍ ولا بمُلـــيمِ
لعَمْري لقد قاتلـت في حُـب أحمـد   وطاعــــة ربٍ بالعبــــاد رحـــيمِ
وســيفي بكَــفِّي كالشــهاب أهُــزُّهُ   أجُــذّ بــه مــن عاتــقٍ وصَــمِيمِ
فما زلّتُ حـتى فـضَّ ربي جُمُـوعَهم   وحــتى شَــفَيْنا نفــس كل حلــيمِ

"أخرجه الحاكم في المستدرك وذكره الطبري في تاريخه".

الحديث الثالث عشر: عن علي عليه السلام قال: "لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يوم أحد نظرت في القتلى فلم أرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: والله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليفر، وما أراه يفر، وما أراه في القتلى، ولكن أرى الله عز وجل غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه، فما لي خير من أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي، ثم حملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" "أخرجه أبو يعلى في مسنده"، وقال البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: بإسناد حسن.

الحديث الرابع عشر: عن سعيد بن المسيب قال: "لقد أصابت علي بن أبي طالب يوم أحد ست عشرة ضربة، كل ضربة تلزمه الأرض، فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام" "ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة".

الحديث الخامس عشر: عن سهل بن سعد الساعدي قال: "أما والله إني لأعرف من كان يُغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسله، وعليٌّ يسكب الماء بالمجن - وفي رواية: يختلف بالماء في المجن، وفي رواية: يجيء بالماء في تُرسه - فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم، وكسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه" "أخرجه البخاري ومسلم"، وعن الزبير بن العوام قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصعدين في أحد - فذكر الحديث - قال: ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، علي بن أبي طالب فأتى المهراس فأتى بماء في درقته، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأراد أن يشرب منه فوجد له ريحاً فعافه، فغسل به وجهه من الدماء التي أصابته وهو يقول: "اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم" وكان الذي أدماه يومئذ عتبة بن أبي وقاص، وعن عمرو بن يحيى المازني قال لما كان يوم أحد خمش وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت ثنيته، فجاء علي رضي الله عنه، فأكب عليه فجعل يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ائتني بماء)... الحديث، "خرَّجهما البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد العشرة عن اسحاق بن راهويه".

قلت أنا العبد الضعيف: وسميته إزالة الغبار عن عقول أهل القِفار بقولهم لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار، انتهى المقصود منه.

الفصل الثالث: في يوم الخندق وقتله عمرو بن عبد ود

الحديث الأول: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق: (اللّهُمَّ إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وأخذت مني حمزة بن عبد المطلب يوم بدر، وهذا علي بن أبي طالب فمتعني به، ولا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين)"أخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب وخرَّجه المتقي الهندي في كنز العمال عن الديلمي".

الحديث الثاني: حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد، ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المصري بدمشق، ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتنيس، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل أعمال أمتي إلى يوم القيامة)"أخرجه الحاكم في المستدرك"، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: قبح الله رافضياً افتراه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: قبح الله النصب والنواصب، والغلو والتعصب المقيت، والإعراض عن الحق وهو كالشمس في رابعة النهار، وقبح الله شيوخ التناقض لأن هذا

الإسناد ليس فيه رافضي واحد، كما زعم الذهبي كبير شيوخ النواصب المتناقضين وأحد أهم مراجعهم المُغير على الأحاديث بالتشهي والهوى، وذلك من خلال الرجوع إلى كتابه سير أعلام النبلاء، والسبب في كل ذلك محاولته التشويش على طلبة العلم في كل منقبة يفهم منها أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام تصريحاً أو تلويحاً فتراه كأنه يفقد صوابه ويقع في التناقض المذموم، أما بهز بن حكيم فهو بهز بن حيكم بن معاوية بن حيدة القشيري، وأبوه حكيم من ثقات التابعين ومختلف في صحبته، وأما جده معاوية بن حيدة فهو صحابي، فأما بهز بن حكيم: "الإمام المحدث" وثقه ابن معين وعلي بن المديني وأبو داود والنسائي، وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث، وقال ابن عدي: روى عنه ثقات الناس ولم أرَ له حديثاً منكراً، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة فلا بأس بحديثه، وقال أبو زرعة صالح لكنه ليس بالمشهور، وقال البخاري: يختلفون في بهز- لكنه أخرج له في صحيحه معلقاً-، وأما سفيان الثوري فلا يسأل عنه، وأما عمرو بن أبي سلمة وهو أبو حفص التنيسي فقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: "الإمام الحافظ الصدوق.. وحديثه في الكتب الستة ووثقه جماعة"، وأما أحمد بن عيسى الخشاب، فقال الدارقطني: "ليس بالقوي" وأخرج له في سننه، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحة وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم، وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار"، فتأمل تناقض الذهبي وما ينجر عنه عند كل من أراد تقليده لأنهم يثقون به وقد وقع فيه كثيرٌ من كبار العلماء من غير حصر أما عن طلبة العلم وغيرهم فحدث ولا حرج وما زلنا نعاني من كثرة تناقضاته ليومنا هذا والأمر في ازدياد وإلى الله المشتكى، انتهى المقصود منه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أما ما قاله ابن حبان في أحمد بن عيسى الخشاب: "لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار" رغم أن ابن حبان خالف الجميع في قوله

هذا فهو لم ينفرد به، لما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: "أخبرنا الطاهري، حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري -أبو محمد مولى المقتدر بالله - حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي بالموصل، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي، حدثني إسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق، أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة) سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري فقال: كان خادماً حضر مجلس أصحاب الحديث فعلقت عنه أحاديث فقلت: كيف حاله، قال: لا أخبره، قلت: ولم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بالجميل"، فتأمل تناقض شيخ النواصب في هذه المعضلة وهل وجدت رافضياً واحداً كما زعم الذهبي وكما بينا تناقضه في سير أعلام نبلائه سبحانك إن هذا لبهتان عظيم سيسأل عنه الذهبي وغير الذهبي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، انتهى المقصود منه.

الحديث الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول: "جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجوز على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول: هل من مبارز، وسكت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هل يبارزه أحد)، فقام علي فقال: أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اجلس) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (هل يبارزه أحد)، فقام علي فقال: دعني يا رسول الله، فإنما أنا بين حسنيين، إما أن أقتله فيدخل النار، وإما أن يقتلني فأدخل الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اخرج يا علي)، فخرج علي، فقال له عمرو: من أنت يا بن أخي ؟ فقال: أنا علي، فقال عمرو: إن أباك كان نديماً لأبي، لا أحب قتالك، فقال علي: إنك كنت أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحدة، فقال عمرو وما ذلك ؟ قال علي: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إلٰه

إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال: فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال: إني نذرت أن أقتل حمزة فسبقني إليه وحشي، ثم إني نذرت أن أقتل محمداً، قال علي رضي الله عنه فانزل، فنزل فاختلفا في الضربة فضربه علي فقتله" "أخرجه ابن عساكر في تاريخه" وروى ابن هشام في السيرة والبيهقي في دلائل النبوة والسنن الكبرى والخلافيات وابن عساكر في تاريخه والحاكم في المستدرك:.. وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث وأثبتته الجراحة، فلم يشهد أحد، فلما كان الخندق خرج معلماً ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله، وخرج عمرو بن عبد ود فنادى: من يبارز؟ فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: (إنه عمرو فاجلس)، ونادى عمرو: ألا رجول وهو يؤنبهم، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون إلى رجلاً؟ فقام علي فقال: أنا يا رسول الله فقال (اجلس)، ثم نادى الثالثة وقال:

ولقـــد بحـحـــت مـــن النـــداء	بجمعكـــم هـــل مـــن مبـــارز
ووقفـــت إذ جـــبن المشـــجع	موقـــف القـــرن المنـــاجز
ولذاك إني لـــــــــــــم أزل	متـــــسرعاً قبـــل الهزاهـــز
إن الشـــــجاعة في الفـــــتى	والجـــواد مـــن خـــير الغرائـــز

فقام علي فقال: يا رسول الله أنا، فقال: (إنه عمرو)، فقال: إن كان عمراً، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمشى إليه، حتى أتاه وهو يقول:

لا تعجلـــــــن فقـــــــد أتـــــاك	مجيـــب صـــوتك غـــير عاجـــز
ذو نيـــــــــة وبصـــــــــيرة	والصـــــدق مـــنجى كل فـــائز
إني لأرجـــــــــو أن أقـــــــيم	عليـــــك نائحـــــة الجنـــــائز
مـــن ضربـــة نجـــلاء يـــبقى	ذكرهـــــا عـــــن الهزاهـــــز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، وقال: وأنا ابن عبد مناف، فقال غيرك يا ابن أخي، من أعمامك من هو أسن منك؟ فأنا أكره أن أهريق دمك، فقال علي: لكني والله لا أكره أن أهريق دمك، فغضب فنزل وسل سيفه وكأنه شعلة من نار، ثم أقبل نحو علي مغضباً، واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي على حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعلم أن علياً قد قتله، فثم يقول علي:

أعليَّ تقـــتحم الفـــوارس هكـــذا   عـــني وعـــنهم أخبـــوا أصـــحابي
اليـــوم يمنعـــني الفـــرار حفيظـــتي   ومصـــمم في الـــرأس لـــيس بنـــابي
أَدّى عمـــير حـــين أخلـــص صـــقله   صـــافي الحديـــدة يســـتفيض ثـــوابي
وغـــدوت ألتمـــس القـــراع بمرهـــف   عضـــب مـــن البـــتراء في أقـــرابي
آلى ابـــن عبـــد حـــين شـــد إليـــة   وحلفـــت فاســـتمعوا مـــن الكـــذاب
ألا أصـــــد ولا يهلـــــل فـــــالتقى   رجـــــلان يضربـــــان كل ضراب
فصـــددت حـــين تركتـــه متجنـــدلا   كالجـــــــزع بـــــين دكادك وروابي
وعففـــت عـــن أثوابـــه ولـــو أنـــني   كنـــت المقطـــر بَـــزَّنِي أثـــوابي
عبـــد الحجـــارة مـــن ســـفاهة عقلـــه   وعبـــــدت رب محمـــــد بصـــــواب

ثم أقبل علي على نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه، فإنه ليس للعرب درع خير منها، فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت ابن عمي أن أسلبه، وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: وقصة مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عبد ود متواترة نقلها كافة أهل السير والتاريخ ولهذا لم يتكلم عليها الذهبي في حديث الحاكم كعادته في التلخيص بل قال: عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: قتل علي يوم الخندق عمرو بن عبد ود، وذكر ابن اسحاق مبارزة علٍي مستقصياً.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمرة بنت عبد ود ترثيه فقالت:

لـــوكان قاتـــل عمـــرو غـــير قاتلـــه بكيتـه مـا قـام الـروح في جسـدي

لكـــن قاتلـــه مـــن لا يعـــاب بـــه وكان يـــدعى قـــديماً بيضـــة البـــلد

وقال يحيي بن آدم: "ما شَبهتُ قتل علي عمراً إلا بقول الله عز وجل: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾"البقرة: 251" "أخرجهما الحاكم في المستدرك"، وسكت عليهما الذهبي في تلخيص المستدرك.

قلت أنا العبد الضعيف: ولكن أنظر كيف ساق الذهبي مثل هذا الخبر العظيم للإسلام والمسلمين، وجعله خبراً عادياً رغم ما فيه من تشويق واهتمام وعدم خروج أحد لعمرو مع تكرار الطلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه، وعلى كل حال في سكوت الذهبي عليهما في تلخيص المستدرك، كفانا الله شر القتال، وقد قال الكمال الدميري الشافعي في حياة الحيوان الكبرى: "وجاء في بعض الروايات: أن علياً رضي الله عنه لما بارز عمراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: برز الإيمان كله إلى الشرك كله".

لطيفة وفائدة: قال أبوهلال العسكري في كتاب الأوائل: وقالوا: أول من قال جعلت فداك علي رضي الله عنه، لما دعا عمرو بن عبد ود إلى البراز يوم الخندق فلم يجبه أحد، فقال علي رضي الله عنه: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: (إنه عمرو بن عبد ود)، قال: وأنا علي بن أبي طالب فخرج إليه وقتله، انتهى المقصود منه.

الفصل الرابع: في ذكر غزوة بني قريظة وصلح الحديبية وخيبر وفتح مكة وحنين وغيره

قال ابن هشام في السيرة: قال ابن اسحاق: وقَدَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة .....، قال ابن هشام: حدثني بعض من أثق به من أهل العلم: أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرون بني قريظة: يا كتيبة الإيمان، وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم، فقالوا: يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ.

الحديث الأول: عن البراء بن عازب قال: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمشركين، يوم الحديبية، فكتب: "هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله" فقالوا: لا تكتب: "رسول الله"، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: (امْحُهُ) فقال: "ما أنا بالذي أمحاه" فمحاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده، قال: وكان فيما اشترطوا عليه، أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح، إلا جُلُبّان السلاح، قيل لأبي إسحاق وما جُلُبّان السلاح ؟ قال: "القراب وما فيه" وفي رواية: قال لعليّ: (اكتب الشرط بيننا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله)، فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر علياً أن يمحاها، فقال علي: "لا والله، لا أمحاها"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرني مكانها)، فأراه مكانها فمحاها، وكتب ابن عبد الله، فأقام بها ثلاثة أيام، فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فأمره فليخرج فأخبره بذلك، فقال: (نعم)، فخرج)"أخرجها البخاري ومسلم"، وفي رواية البخاري قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم، على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا نُقِرُّ بها، فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك، لكن أنت: محمد بن عبد الله، قال: (أنا رسول الله وأنا محمد بن

عبد الله)، ثم قال لعليّ: (امحُ رسول الله)، قال: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فكتب: (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها)، فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتبعتهم ابنة حمزة – يا عمِّ، يا عمِّ – فتناولها عليٌّ، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنت عمك احمليها، فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ فقال عليٌّ: أنا أحق بها وهي ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال: (الخالة بمنزلة الأم)، وقال لعلي: (أنت مني وأنا منك)، وقال لجعفر: (أشبهت خَلقي وخُلقي)، وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا).

الحديث الثاني: عن محمد بن كعب القرظي قال: أن كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الصلح كان علي بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، سهيل بن عمرو) فجعل عليّ يتلكأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد)"أخرجه البيهقي في دلائل النبوة".

الحديث الثالث: عن علقمة بن قيس قال: قلت لعليّ: تجعل بينك وبين ابن أكلة الأكباد حكماً! قال: إني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبة فكتب: "هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، وسهيل بن عمرو" فقال: سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها، فقلت: "هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا، والله، لا أمحها"، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أرني مكانها) فأريته فمحاها، وقال: (أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر)"أخرجه النسائي في الكبرى والخصائص".

قال القاضي عياض في شرحه على مسلم: "وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه لما أمره أن يمحو "رسول الله" فقال: "لا، والله لا أمحاها": (أرني مكانها) فأراه، فمحاها وكتب، لم يكن من علي رضي الله عنه خلافاً لأمره صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن أدباً أن يمحي وصفه الكريم من النبوة" انتهى.

وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم: "وهذا الذي فعله عليّ رضي الله عنه، من باب الأدب المستحب، لأنه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحتيم محو عليّ بنفسه، ولهذا لم ينكر، ولو حتم محوه بنفسه لم يجز لعلي تركه ولما أقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المخالفة" انتهى.

وأقره القسطلاني في المواهب اللّدنية والزرقاني في شرحه على المواهب وقال: زاد النسائي عن عليّ: "أما أن لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر" يشير إلى ما وقع لعليّ يوم الحكمين، فإنه لما كتب الكاتب: هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين، أرسل معاوية يقول: لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته، امحها واكتب ابن أبي طالب، فقال علي: "الله أكبر مثل بمثل امحها".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: وقد كان له مثلها كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك من إعلام نبوته إشارة لما وقع لعلي عليه السلام عند كتابة وثيقة الصلح التي خدع فيها عمرو بن العاصي أبا موسى الأشعري وكان عمرو موفد عن معاوية وأبو موسى الأشعري موفد عن أمير المؤمنين عليه السلام على غير رغبته، وفيه أن الذين اضطهدوا أمير المؤمنين عليه السلام ظلمة بغاة قَاسطون، انتهى المقصود منه.

الحديث الرابع: عن علي عليه السلام قال: "قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رجعت من خيبر قولاً، ما أحب أن لي به الدنيا جميعاً" "أخرجه أبو يعلى في مسنده، وقد سبق الكلام على خيبر وحديث الراية.

الحديث الخامس: عن علي عليه السلام قال: "جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر (ما تقول)؟ فقال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: (يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم)، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: (لا)، قال عمر أنا يا رسول الله ؟ قال: (لا)، (ولكن ذلك الذي يخصف النعل)، وقد كان أعطى علياً نعلاً يخصفها" "أخرجه الترمذي في السنن وقال: حديث حسن صحيح وأخرجه النسائي في الخصائص والضياء المقدسي في المختارة" والذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هو سهيل بن عمرو كما في رواية الخطيب البغدادي في تاريخه ولفظها فقال: إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا، ليس بهم الدين تعبداً فارددهم علينا، فقال أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لن تنتهوا يا معشر قريش، حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم)، قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال: (لا)، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: (لا)، (ولكنه خاصف النعل)، وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث السادس: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب، يوم فتح مكة، (أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة)؟ قال بلى يا رسول الله، قال: (فأحملك فتناوله)؟ فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والله، لو أن ربيعة ومَضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ما قدروا ولكن قف يا علي)، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده إلى ساقي عليّ فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتى تبين بياض إبطيه، ثم قال له: (ما ترى يا

علي)؟ قال: أرى أن الله عز وجل قد شرفني بك، حتى أني لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له: (فتناول الصنم يا علي)، فتناوله ثم رمى به، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تحت عليّ وترك رجليه، فسقط على الأرض، فضحك، فقال له: (ما أضحكك يا علي)؟ فقال سقطت من أعلى الكعبة وما أصابني شيء! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وكيف يصبك شيء، وإنما حملك محمد، وأنزلك جبريل عليه السلام)"أخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب".

الحديث السابع: عن أنس بن مالك قال: "لما كان يوم حُنين انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث - ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وكان علي بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه - يعنى بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم" "أخرجه أبو يعلى في مسنده والطبراني في الأوسط".

الحديث الثامن: عن ابن عباس: "إن علي بن أبي طالب ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين" "أخرجه البزار في مسنده والخطيب البغدادي في تاريخه".

الحديث التاسع: عن مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: "كان علي بن أبي طالب حذراً في الحرب جداً، شديد الروغان من قَرْنِه، إذا حمل تحفظ جوانبه جميعاً من العدو، وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظاً منه لقُدَّامِه، لا يكاد أحدٌ يتمكن منه، فكانت درعُه صَدْرةً لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن تُؤتى من قبل ظهرك؟ فقال: إن أمكنت عدوي من ظهري، فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي" "أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث العاشر: عن جبلة بن حارثة قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا لم يغز لم يعطِ سلاحه إلا علياً أو أسامة" أخرجه أحمد في فضائل الصحابة وأبو يعلى في

مسنده والطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد ثقات.

الحديث الحادي عشر: عن أم عطية قالت: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم عليّ، فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو رافع يديه: (اللّٰهُمَّ لا تميتني حتى تُريني علياً)"أخرجه الترمذي في السنن" وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط.

الحديث الثاني عشر: عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً رضى الله عنه، فأمره أن يقفل خالداً، إلا رجلاً كان يمم مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه، قال البراء: فكنت فيمن عقب مع علي، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا علي، ثم صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلمت همذان جمعياً - كلها في يوم واحد-، فكتب عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قرأ الكتاب خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: (السلام على همذان، السلام على همذان) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء - اسلام ملوك اليمن في السنة العاشرة - وقال: هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد، وأورده بتمامه الحافظ ابن حجر في فتح الباري من رواية الإسماعيلي وابن كثير في البداية والنهاية من رواية البيهقي.

الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة خطبها في حجة الوداع: (لأقتلن العمالقة في كتيبة) فقال له جبريل عليه السلام: أو علي قال: (أو علي بن أبي طالب)"أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في

المستدرك"، قال الذهبي في تلخيص المستدرك: إسماعيل – بن يحي بن سلمة بن كهيل - وأبوه متروكان.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أما إسماعيل بن يحي عن أبيه فقد تابعه يحي بن عبد الحميد الحماني عند ابن عدي في الكامل قال: حدثنا القاسم بن صفوان البرذعي، حدثنا عثمان بن حرزاد، حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني، حدثنا يحي بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لئن بقيت لأقتلن العمالقة)، قال: فقال جبريل: "أو عليّ" فالإسناد فيه ضعف فقط لضعف يحي بن سلمة بن كهيل، قال ابن عدي في الكامل: "وهو مع ضعفه يكتب حديثه" – وقد أخرج له ابن خزيمة في صحيحه وأحمد في المسند والترمذي في السنن، قلت أنا العبد الضعيف، وستأتي أحاديث قتاله عليه السلام للبغاة القاسطين مفصلة إن شاء الله تعالى في الباب العشرين والواحد والعشرين، انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: إن الاستدلال بالحديث الضعيف في المناقب والفضائل هو محل إجماع لم يخالف فيه أحد إلا المرضى والمتناقضين وخلافهم مصدره الهوى ليس إلا رغم أنهم يستدلون به في كتب الفقه ويقولون أن الحديث الضعيف يقدم على الرأي لأن الحديث الضعيف مصدره المشرع وعلة الضعف في سنده فقط أما الرأي فمصدره عامة البشر وأين محل الرأي من الحديث الذي مصدره المشرع، ونحن نزيدهم ونقول كاد أن لا يسلم بابٌ من أبواب الفقه عند كل المذاهب إلا وفيه أحاديث ضعيفة وليس حديث فقط، زيادة على أن المشبهة والذهبي من رموزهم يستدلون بالحديث الضعيف حتى في أصول الدين وخاصةً في صفات الله تعالى، فتأمل ذلك جيداً تُهدى للصواب ؟!، وقد قال اللقاني المالكي في جوهرته

ودع هـــــــــوى قـــــــــومٍ بهــــم الهـــوى قـــد لعبـــا

وسوف يأتي الكلام على قتال العمالقة مفصلاً في الباب العشرين والواحد والعشرين إن شاء الله بما يناسب المقام، انتهى المقصود منه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين